

خفا فيش الأوهام والأحلام

لن أتحدث عن عدد المنازل التي توجعت من جائحة (كورونا)، ولن أتكلم عن عدد الوفيات التي خلفها هذا الوباء الفتاك..

فرحة ا[] وسعت كل شيءٍ ترتبت عليه حياتنا ومماتنا.

ما سأحدث عنه من واقعنا ومحيطنا أعظم من تلك الدموع والآهات، وكذلك تعداد القبور التي خلفها القدر في ملامحنا وصدورنا.. ليأتي بعض المرتزقة يوزع أوهامه على بعض من تعرض للإصابة، أو من مرَّ بحالة نفسية جراء هذه الأيام وفي تلك الأعوام الماضية.. حيث يتصل بأحدهم أخي وجارك، وكذلك عمي وخالك على مقام هذا السيناريو المرسوم للواقع الصادق بالسخرية وعمق اللهجة!

جاري: السلام عليكم

هو: وعليكم السلام مولاي

جاري: أخبار جنا بكم وأحوالكم

هو: بخير و[] الحمد

جاري: أحس بضيقه في صدري وطفشان

هو: وأكد حرارتك تزيد بالليل وما تشتهي تاكل وترجيع وأسعال وجسمك متبهدل

جاري: ما شاء ا[] عليك إي رحم ا[] والدي من عطاني رقمك

هو: بخدمتكم عزيزي بس عطني اسمك واسم الوالدة

جاري: ميخالف بس الوالدة توفت من كورونا

هو: إي عادي أيش اسمها؟

جاري: أو، أسمها نعمة أو غصة على رواية جدتيه، وأبوها معتوق ولد القايلة، وساكنين بصكة شبة الزيزي، جنب بيت جمعة بن سعد الخباز

هو: عجيب عجيب

طيب إذا شربت ماي تحس بمرورة بالبداية أو النهاية

جاري: إي وا

هو: اممم هذا ضرر، وأمره ما يعوق

جاري: تكفى اـ يرحم والديك، متى أمرك تشوف حالتيه

هو: بخدمتك أيش دعوة، أنت حدد الوقت والمكان، وأنا أجيك إلى مكانك

جاري: أجل بكرة

هو: لا بكرة عندي أكثر من ثلاث حالات خلها بعد بكرة؛ بس أرسل لي الموقع على الوتساب

جاري: أبشر طال عمرك

هو: بخدمتكم

نعم، تمر الدقائق على جاري وكأنها ساعات، والساعات كأنها أيام..

إلى أن يأتي الوقت المحتوم بالتمام والتوقيت دون تأخر أو تسويف!!

هو: ألو السلام عليكم عليكم

جاري: وعليكم السلام عيني عليك باردة مضبوط بالوقت

هو: بخدمتك أنا عند الدوار وين أجيك؟

جاري: خلك مكانك أنا جاي لك ألحين لا أحد يدري ما أبي أحد يشوفك!

خرج جاري مهرولاً كالنعامة رغم تعبته..

حتى أنه نسي باب البيت مشرعاً للقطط المشردة، والكلاب المتوقدة بنباحها وجوعها!!

فأدخله جاري مجلس شقته التي تطل على نخلة الخلاص الحساوية، وأخذ الآخر يُدير نواطره ورأسه بكل الجدران الشاردة والواردة!!

هو: من زمان ساكن بهذه الشقة؟

جاري: مو واحد لي أربع سنين بس فيها؛ تخبر الأجارات غالية هنا

هو: أكيد تحس بحرارة وصيقة إذا جلست عند الدريشة الغربية بالطهر؟

جاري: إي وإا حتى أضلوعية تشخص عليه وراسيه

هو: أها، أمرك سهل على يديه بإذن ا

جاري: تكفى لا تقصر عاد عليك ا، طلع معاك شي؟!

هو: إي المجلس مسكون، وفيه ضرر!

جاري: تكفى فكني منه ا يرحم والديك!

وبعد ممارسة تلك الطقوس في ذلك الليل الشاحب بأذياله وسكينة هواه، أتت ساعة التوديع بينهما..

جاري: ما قصرت أحس براحة الحين بعد ما فضفضت لك وتكلمت باللي معاي، وخاطريه صار زين عقب ما قرئت عليه..

هو: أمرك بإذن الله سهل بس استمر على العلاج اللي قلت لك عنه

جاري: أبشر لا توصي حريص..

سار جاري خلفه إلى أن أوصله لسيارته المتواضعة المحلية، فمد جاري يده لجيبه واقتلع منها 300 ريال من أجرة مسكنه وأعطاه إياه، ووجه جاري يتصبب عرقاً للتقصير بحقه!

تبسم الآخر في وجه جاري وقال:

"أنا ما آخذ فلوس من أحد، فقد نذرت نفسي لخدمة الناس والمؤمنين وأهل البيت"

.. فضم جاري صدره إلى صدره بقوة، وقبل رأسه وكل أرجاء لسانه تلهج له بالدعاء والتوفيق

وبعد ثلاثة أيام اتصل جاري "بالروحاني" وطلب منه أن يأتي له مرة أخرى لعلاج والاستشفاء على يده..

وكالعادة حدد الوقت للحضور، وساعة ما حضر تمت بكلمات، وأدار عينه بالبيت كالرحى، وأوهنه بحرارة الجنية التي تسكن ناحية النافذة الغربية ساعة جلوسه تحتها بالصيف والظهير!!

وساعة توديعه عند باب سيارة العرفاني، تبادل كل واحدٍ منهما القُبُلات.. عدا جاري (أعرفه عدل وزين) زاد في تقبيل رأسه ولعق صممام أنامله وأسطح خواتمه.. فرفض الآخر قيمة أجرته، وكرر بأنه لا وأهل بيته!!

الشاهد بعد فترة ليست بالطويلة اتصل الجار "بالروحاني"، بعدما أن أسدل بستار أوهامه وإعجابه المعسول على عظمة هذا "الروحاني" وراحة استماعه لشكواه وعلته وسبب (الكورونا) التي ألمت به على زوجته ونسيبه وأمه وخالته.. حتى صار جاري العزيز يوزع ضرر الجناني بقرش في كل محيطه بالكرامات

والأحلام لمالح روحاني الخواتم!!

وبعد أسبوع على وجه التحديد خاف أحد أصدقاء الجار على (جاري)، وطلب منه أن يرافقه لزيارة أحد قرابته الذين قد فتك بهم (الكورونا) وبأسرتهم

فاستجاب لطلبه لتلك الزيارة بإلحاح مفرط!!

وساعة ما أطنبهم صوت فناجين القهوة البنية اللون الداكن بمرارتها.. وللسوالف المتباعدة فيما بينهم وبين أخشاب مقاعدهم، استطردوا برواية أعراض

(الكورونا).. فتلون وجه جاري وصرخ: أيا ابن العطره (طوط طوط).. يعني كل اللي انصابوا مثليه ومثل بعض بأعراضهم؟؟!!

فأجابه الآخر: نعم

وصاحبك هذا من (الهيلق) في شبابه وإلى يوم أمس في منطقته، وأغلبهم يتظاهرون بالتدين والسمت القويم باللبس وووو..

وساعة ما يأتي إليك ولغيرك يطلب منك السرية حتى يتحقق المراد ويربط الجنية بحبال الأحلام والأوهام التي افترشتها أنت وغيرك بعقلك وألباب أهلك وناسك مع الأسف!!

فقال الجار: ليش يسوي كذا؟؟!!

فأجابه: عشان يجيك كل مرة على هذا المنوال وأنا ناذر نفسي وبخدمتكم.. وإذا ما عطيته الرزمة والحباصي بعنوان الهدية.. أوغل في عقلك وعاطفتك أن علاجكم عند

صاحبه الصدوق"راعي أدوه وحده بوحده" واللي يسكن في منطقة بعيدة عنكم، وهو راح يساعدك بإحضار العلاج المرتقب بتكسي الغفلة..

ويعوض قيمة الطلعات اللي لك البلوشي وكل ما دفنته فلوس تحس روحك مقصر تجاه □ وأهل بيته!!

